اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام} من الدراري المضيئة {در النجف} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٧٤٤
التاريخ: ٢٠٢١/٩/٦

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ع/٥٧٤٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وإنشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون الفنية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثقافي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٣) السنة الثانية
جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م
المجلد الخامس

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد الثالث (١٣) المجلد الخامس

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.م.د. أحمد عبد خضير	التسامح والتعصب في فكرفرح أنطون قراءة في رواية الدين والعلم والمال	٨
٢	أ. م. د. حنان جاسب محمد	حكم الاغماء (المغمى عليه)الغيبوبة ، الموت (الرحيم ،السريري،الدماغي) دراسة فقهية مقارنة عند فقهاءالإمامية القدامى والمحدثين والمعاصرين	٢٢
٣	م.د. نؤاس محمد علي عبد عون	الدلالة المركزية والدلالة الهامشية وأثرهما في تحديد معاني الألفاظ في كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)	٤٨
٤	م.د. مشرق هاني محسن	الجُملة العربية مفهومها وتقسيمهاعند القدماء والمحدثين	٦٦
٥	م.د.عباس حنون مهنا الاسدي	التفكير السياسي لدى المواطن العراقي	٧٦
٦	م.د. يوسف هاشم عباس	مسرح الطفل وتنمية القدرات الادراكية عبر منظور نظريات التعلم	٩٦
٧	م.د. زمن قاسم جليب	فضائل النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في كتاب التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي	١١٠
٨	ستار جبار فرحان سمير حسين حافظ الدكتور محسن تناني	دور أعمال التدقيق الداخلي في تحقيق جوده التقارير المالية	١٢٠
٩	ظافر ماهر العزاوي الدكتور أحمد ديلمي	أسس الرقابة السياسية دراسة مقارنة بين القانون العراقي والسوري والإيراني	١٣٦
١٠	م. د. أحمد حاتم حامد سعود	البنية الدلالية لقصة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري، قراءة وفق منظور فلاديمير بروب	١٥٦
١١	M. Anwar Shoker Hamood	Translating Arabicprepositions into German based on selected Qur'anic verses	١٧٤
١٢	م. م. وسام حميد حسن	خصائص اداء الممثل الاغريقي عند ارسطو وتطبيقاته على العروض المسرحية المعاصرة مسرحية (اوديب ملكاً)	١٩٠
١٣	عبدالرّزّاق جبار رحم أ.م. د. ضياء فاخر جبر	أثر استراتيجية ترشيح الافكار في تحصيل مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الثاني متوسط	٢٠٦
١٤	م.م. زينة قاسم جواد	الأبنِيَةُ الفِعْليّةُ ودلالتُها في آيات لفظة الرّضوان	٢١٦
١٥	م. م لهيب عدنان رشيد	فاعلية أستراتيجية قائمة على نظرية الذكاء الناجح في تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ	٢٣٤
١٦	م. علياء صباح جاسم	المعالجة الاعلامية للحوادث المرورية في العراق في مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تحليلية	٢٤٨
١٦	م. علياء صباح جاسم	المعالجة الاعلامية للحوادث المرورية في العراق في مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تحليلية	٢٤٨

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد«١٣»السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م

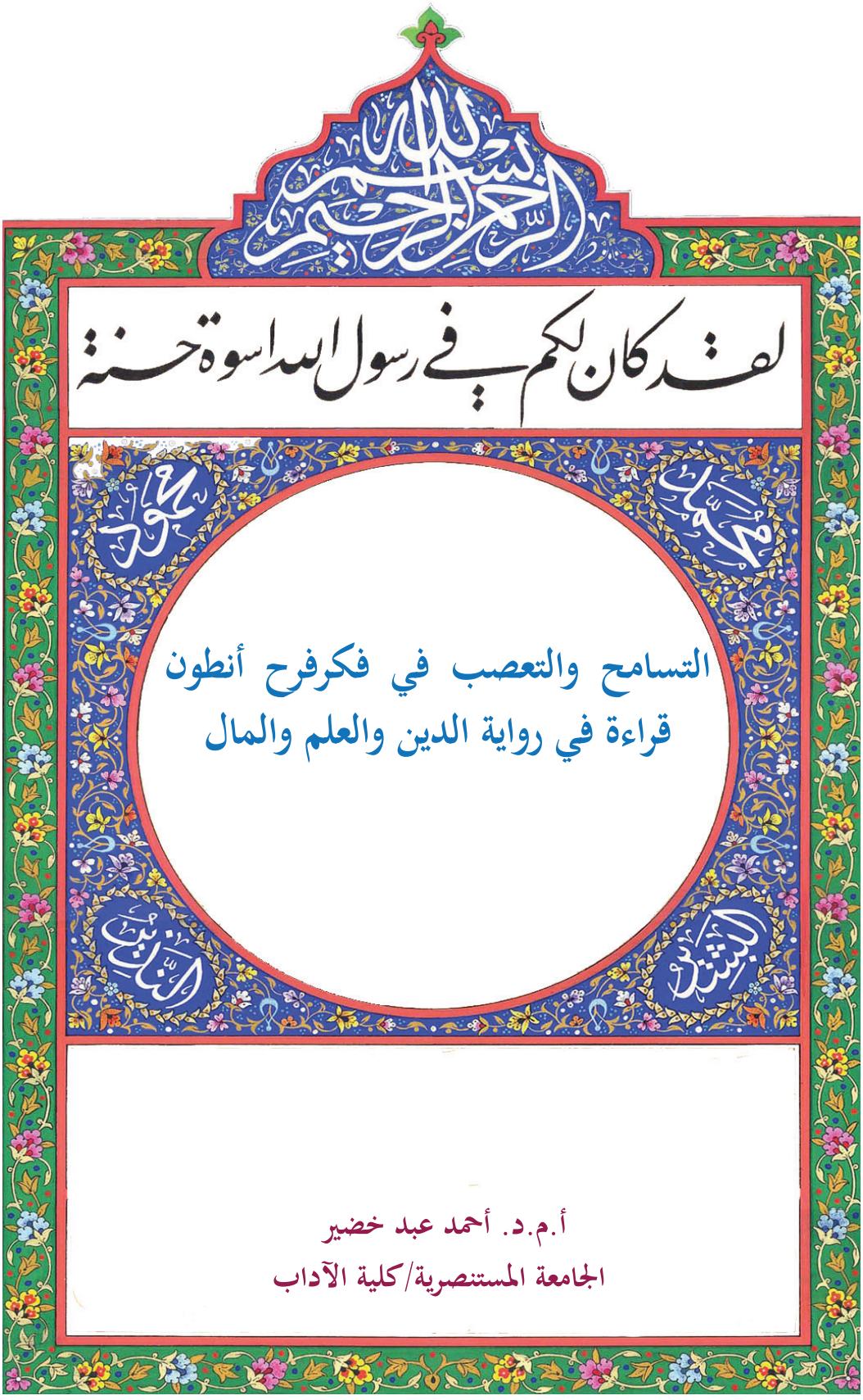

التسامح والتعصب في فكرفرح أنطون
قراءة في رواية الدين والعلم والمال

أ.م.د. أحمد عبد خضير
الجامعة المستنصرية/كلية الآداب

المستخلص:
يهدف البحث الموسوم (التسامح والتعصب في فكر فرح انطون: قراءة في رواية الدين والعلم والمال) إلى دراسة الفكر التنويري لفرح انطون الذي طرحه في عدة روايات، لبيان افكاره التنويرية على شكل روايات فكرية ومنها هذه الرواية (الدين، والعلم، والمال) التي هي موضوع بحثنا الحالي، والتي هي عبارة عن دراسة للمجتمع العربي، والدعوة للعلمانية، والمدنية وغيرها من الأمور الفلسفية، والاجتماعية التي كان يؤمن بها انطون ودعا لها وبينها في روايته.
إن ما اراده انطون في روايته هذه نقد الحياة الاجتماعية والفكرية في المجتمع العربي الحديث، والشتات والاقتتال بين ابناء المجتمع الواحد ونبذ التعصب والدعوة الى التسامح لبناء مجتمع ودولة مدنية.
الكلمات المفتاحية: التسامح، التعصب، الدين، العلم، المال، المدن الثلاث.

Abstract:
The research entitled (Tolerance and fanaticism in the thought of Farah Anton: A reading of the novel Religion, Science and Money) aims to study the enlightenment thought of Farah Anton, which he presented in several novels, to show his enlightenment ideas in the form of intellectual novels, including this novel (Religion, Science and Money), which is the subject of our current research, which is a study of Arab society, and the call for secularism, civilization and other philosophical and social matters that Anton believed in and called for and explained in his novel.
What Anton wanted in this novel was to criticize the social and intellectual life in modern Arab society, and the diaspora and fighting between the members of one society, and to reject fanaticism and call for tolerance to build a civil society and state.
Keywords: Tolerance, fanaticism, religion, science, money, the three cities.

مدخل:
يهدف البحث الحالي لدراسة الفكر التنويري لفرح انطون الذي طرحه في عدة روايات، لبيان افكاره التنويرية على شكل روايات فكرية لا قصصية ومنها رواية (الدين والعلم والمال) موضوع بحثنا الحالي التي هي عبارة عن دراسة للمجتمع العربي والدعوة للعلمانية والمدنية وغيرها من الامور الفلسفية والاجتماعية التي كان يؤمن بها انطون ودعا لها وبينها في روايتنا قيد البحث.
هذه الرواية كتبها انطون في (١ تموز ١٩٠٣)، واسماها برواية – على سبيل التساهل كما يقول هو – الا انه طرح فيها افكاره الفلسفية والاجتماعية، ويؤكد ان من الروايات ما ينشأ للتسلية و الفكاهة، ومنها ما ينشأ للإفادة ونشر الافكار والمبادئ –وهي قليلة–، وهذه الرواية من النوع الثاني اذ يعدها بحث فلسفي اجتماعي في علائق (الدين والعلم والمال) او ما يسمى في الغرب بـ(المسألة الاجتماعية) لأنها عندهم من الاهمية لان مدنيتهم متوقفة عليها(١)، وهنا يريد ان يؤكد على ان هذه المفاهيم الثلاثة (الدين والعلم والمال) هي المفاهيم الاساسية لقيام الدولة المدنية الحديثة في الغرب، والتي من الممكن قيامها في المجتمع العربي وبناء الدولة المدنية العربية الحديثة بحسب فكر ونظر انطون.
لم يكن هم انطون ان يكون روائياً، بقدر ما كان همه ان يكون مفكراً يعبر عن اراءه الفلسفية والاجتماعية في رواياته التي كتبها، في سبيل وضع علاج للمجتمع العربي وبناء دولته المدنية القائمة على العلمانية المتسامحة مع الدين والدعوة

الى الاشتراكية او العدالة الاجتماعية، ومنها:

١ . الحب حتى الموت: هي رواية ادبية اجتماعية غرامية جرت حوادثها في اميركا ومصر والقدس وطرابلس الشام ولبنان، ونشرها فرح متسلسلة في السنة الاولى من الجامعة العثمانية(٢).

٢ . الدين والعلم والمال (المدن الثلاث): وهي اقرب الى البحث الفلسفي الاجتماعي في علائق (الدين والعلم والمال) وهي موضوع بحثنا الحالي(٣).

٣ . اورشليم الجديدة (او فتح العرب لبيت المقدس): قصة فلسفية اجتماعية(٤).

٤ . الوحش. الوحش. الوحش. (او سياحة في ارز لبنان): وتدور حول رحلة قام بها كليم وسليم في لبنان من قرية قلحات التي تقع فوق مدينة طرابلس الشام الى الحدث فالأرز، وتعالج مشكلات تخص الاديرة والدين المسيحي في لبنان(٥).

٥ . ابن الشعب: وهي رواية سياسية غرامية، وفيها يبين سطوة السلطة على مرافق الحياة والمجتمع والسيطرة على القيم والمثل(٦).

٦ . مريم قبل التوبة (او العالم الجديد): وهي رواية اجتماعية غرامية تاريخية مات انطون ولم يتمها(٧).

ان ما اراده انطون في روايته هذه نقد الحياة الاجتماعية والفكرية في المجتمع العربي الحديث، والشتات والاقتتال بين ابناء المجتمع الواحد ونبذ التعصب والدعوة الى التسامح لبناء مجتمع ودولة مدنية.

واذن فان هذا الرواية عبارة عن بث افكاره التنويرية لبناء دولة مدنية عن طريق التسامح، وهي العنصر الاساسي في هذه الرواية مقابل العنصر الاساسي الثاني الا وهو التعصب الذي اذا ساد في دولة ما فانه يؤدي الى انهيارها.

كما ان فرح عندما يكتب فهو لا يكتب لأبناء دينه من المسيحيين وانما يكتب للمجتمع العربي عامة وبمختلف اديانه من مسلمين ومسيحين وديانات اخر، اذ لم يكن همه سوى بناء مجتمع عربي يسوده التسامح والمحبة والاخاء والمساواة ويبتعد عن التعصب والعنصرية.

وهذا ما يتضح من خلال كتابه فلسفة ابن رشد، اذ يهديه الى «عقلاء الشرقيين في الاسلام والمسيحية وغيرها»، اذ يتحدث عن الجيل الجديد ويسميه (النبت الجديد)(٨) ويهدي لهم كتابه هذا(٩).

ملاحظة: ستكون قراءتنا لهذه الرواية من خلال استعراض شخوص الرواية واهم اماكنها، ثم بيان ملخص عنها، وعن اهم ما دار في رحلة حليم وصديقة في هذه المدن الثلاث، واهم ما دار في الجلسات الثلاث، وما حصل بعدها، بنصوص من هذه الرواية، ثم التعليق على هذه النصوص، وتحليل الاخرى، وبيان الافكار والآراء والمصطلحات الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها التي اراد فرح انطون بيانها في روايته، واخيراً خاتمة بينت فيها اهم الافكار والمصطلحات الواردة في الرواية، ثم اهم النتائج التي توصلت لها في بحثي هذا.

اشخاص الرواية واهم اماكنها:

حليم: الشخصية الرئيسة في الرواية، شاب في نحو الثلاثين من العمر – رسام او مصور معروف ذائع الصيت– جاء سائحاً لمشاهدة المدن الثلاث التي سمع بها، درس علوم المتقدمين والمتأخرين ووقف على المبادئ القديمة والحديثة وصار يطلب ضالته بينها على غير فائدة، فلا المدنيات القديمة كانت تعجبه لان حقوق الضعفاء كانت مهضومة فيها وبناءها قائم على القوة والعنف، ولا المدنيات الحديثة كانت ترضيه لأنها جعلت الحياة عراكاً هائلاً وجهاداً عظيماً بين الناس، ومنذ ان كان في المدرسة قد لمح في ذهنه عصراً يسميه مؤرخو اليونان بالعصر الذهبي، ويسميه كتاب المسيحية عصر الفردوس الارضي، فبقي في فكره اثراً كان يحضر فيه كلما رأى زحام الحياة وجهادها بين افرادها، فلما سمع بهذه المدن الثلاث ومعيشة سكانها في وسط الطبيعة معيشة خالية من ادران الاجتماع ورذائله، خيل له انها بداية العصر الذهبي الموعود به الانسان في الارض.

واجده يمثل العقل الواعي عند انطون، واعتقد انه لم يكن الرسام او المصور الذي يصور الطبيعة وغيرها بريشته، وانما

ذلك المفكر الذي يرسم الحياة المنشودة بعقله وفكره، الباحث عن العصر الذهبي والمدينة المتكاملة.

صادق: صديق حليم الذي رافقه طوال رحلته الى المدن الثلاث.

الشيخ: وهو شيخ يسكن في قرية الدخول، وهو الراوي لحليم قصة المدن الثلاث، وحقيقتها في الماضي والحاضر.

الشيخ سليمان: وهو الذي اشترى الارض (السهل الفسيح) في الماضي التي اقيمت عليها المدينة السعيدة التي تحولت الى هذه المدن الثلاث فيما بعد.

الشيخ الرئيس: هو شيخ جليل في نحو الثمانين من العمر، كان ممن عاصر الشيخ سليمان، ورئيس جمهورية المدن الثلاث، والقاضي الذي يحكم في الخلافات بين ابناء المدن الثلاث.

حبيبة حليم: هي الفتاة التي تلبس ثوباً ابيض بين مجموعة من الفتيات رآهن قبل الدخول الى المدن الثلاث، فأخذت قلبه من النظرة الاولى، ثم يتزوجها في نهاية الرواية، لإقامة مدينة جديدة بعد سقوط وخراب المدن الثلاث.

الدخول: هي قرية صغيرة كانت مدخلاً للمدن الثلاث.

الحديقة: وهي حديقة تتوسط المدن الثلاث، وفيها اقيمت الجلسات الثلاث لحل مشاكل اهل المدن فيما بينهم.

فصول الرواية:

تحتوي الرواية على مقدمة و ١٠ موضوعات وخاتمة، بـ٧١ صفحة، وهي على النحو الاتي:

١. حليم (والمدن الثلاث التي كان يحج اليها الناس).
٢. الحب (في قلب لم يعرف الحب)
٣. المدن الثلاث (مدينة المال، مدينة العلم، مدينة الدين).
٤. الحديقة
٥. تمهيد الجلسات الثلاث (رجاء الشيخ الرئيس وشكاوى اهل العلم والدين والمال).
٦. الجلسة الاولى
٧. الجلسة الثانية
٨. الجلسة الثالثة
٩. وضع الجنون موضع العقل
١٠. تحالف الارض والسماء

ملخص الرواية:

ان حليم وهو شاب مثقف وهو الشخصية الرئيسة في الرواية، جاء من بلاد بعيدة، سمع بوجود مدناً ثلاث اراد زيارتها، والبحث في شؤونها، جاء باحثاً مفكراً لا زائراً عادياً(١٠)، اذ تناهى له ان هذه المدن قد نشأت فوق مكان ما من الكرة الارضية تعيش العصر الذهبي، فيشد رحاله اليها مع رفيق له يدعى (صادق) قاصداً هذه المدن، لاكتشاف حقيقتها(١١).

وعند الوصول الى هذا المكان يدخل قرية صغيرة اسمها (الدخول) وهي مدخل للمدن الثلاث التي كانت مصطفة الواحدة قرب الاخرى، يلتقي شيخاً في هذه القرية، والذي سيكون شارحاً ومبيناً حقيقة هذه المدن وعن السر الكامن فيها، وعندما سأله عنها، قدم له الشيخ احاطة كاملة عن هذه المدن وحقيقتها وهي كالاتي:

ان رجلاً يدعى الشيخ سليمان اشترى في السابق –قبل اكثر من ١٠٠ عام– هذا (السهل الفسيح) الذي اقيمت عليه هذه المدن لاحقاً. فقام بجلب شباناً وشابات عاطلين عن العمل، وجلب لهم خبراء في الزراعة والصناعة، لأجل تدريبهم وتعليمهم كيف يزرعون ويصنعون، واقام حكومة لهم، وسن لها القوانين وجعل فيها قضاة وجنداً ورئيساً لهم، فأنشأت مدينة سعيدة يحيا ابناؤها وفق نظام يتساوى في ظله الجميع، فالمدينة مكتفية في ذاتها والتعاون على اشده بين ساكنيها(١٢).

وبعد فترة من الزمن ليست بالقصيرة، تبدل مسار هذه المدينة، من خلال الجيل الجديد الذي جاء بعد الجيل الاول المؤسس لهذه المدينة السعيدة(١٣). اي سكانها الاوائل الذين جمعهم الشيخ سلمان لتأسيس هذه المدينة.

فكان الجيل الجديد متعدد الميول والاهتمامات، وهم ارقى –بحسب انطون– من الجيل السابق لانهم مالوا الى الاهتمام (بالشؤون النفسية)، فجزء منهم مال الى الاهتمام بالعلم، واخر بالتجارة، وثالث بالدين(١٤).

لكن سرعان ما وقعت الفرقة بين اصحاب هذه الاهتمامات الثلاثة، ونتيجة لهذه التفرقة والخلافات، وقع الرأي على ان تقسم هذه المدينة السعيدة (الواحدة) الى ثلاث مدن، لكل منها فئة معينة بحسب الاهتمامات السابقة، فنشأ على اساس ذلك:

١. مدينة المال: سكانها من المشتغلين بجمع المال (وهي البلدة الشرقية)

٢. مدينة العلم: سكانها من المشتغلين بالعلم (وهي البلدة الغربية)

٣. مدينة الدين: سكانها من المنقطعين الى الدين (البلدة الجنوبية) (١٥).

ان هذا الانفراد والانقسام في كل مدينة بجزء من هذه الاجزاء الثلاثة، هو احد اسباب انقسام المجتمع العربي، فهنا نجد ان انطون يحدد هذه الاسباب الثلاث لتفرق المدن وانفصالها.

لكن لما سمع حليم من الشيخ عن نزاع تلك المدن سقط امله وخاب ظنه، على انه كان من الذين يستفيدون من كل شيء، فقال في نفسه: انني مولع بدرس كل ما له علاقة بتنازع المال والعلم والدين، فربما قدرتُ في هذه المرة على اكتشاف اسرار جديدة، بل ربما كان تنازع هذه المدن الثلاث المنصوبة احداها تجاه الاخرى كمجانيق للحرب مؤدياً الى حل لهذه المشكلة القديمة(١٦).

ثم اراد زيارة هذه المدن مع رفيقه صادق للتعرف على حقيقة كل مدينة منها، وهو يتحدث مع الشيخ ذهبت عيناه نحو المدينة الشرقية (مدينة المال)، ثم انتقلت الى حديقة واقعة تجاه شاطئ النهر عند مدخل السهل، فرمقت عيناه خمسة جياد عليهن خمسة نساء، فرمقت نظره تلك التي تلبس ثوباً ابيض بينهن، فأخذت قلبه من النظرة الاولى، وقبل ذلك كان جاحداً لا يميل لأي من النساء التي شاهد قبل ذلك، اذ صرف عمره في مطالعة الكتب وانتقاد احوال المجتمع، ولذلك كان يقابل النساء بلا مبالاة ولا مجاملة، الا ان هذه المرة الاولى التي تخطت قلبه امرأة(١٧).

قضى حليم ورفيقه ليلة في قرية الدخول، ثم انتقلا صباحاً الى هذه المدن.

مدينة المال:

وهي اول مدينة يدخلها حليم ورفيقه وهي اكبر المدن واوسعها، وعند الدخول بهرتهم القصور الشاهقة والبيوت الباذخة وجنائنها المحيطة بمنازلها، واسواقها كانت تضج بالناس ولباسهم الثمين، فنظر اليهم نظرة انتقاد فرأهم بأجسام سمينة وعيون هائمة لا تستقر في مكانها لألفتها النشاط والحدة والتفتيش، وثياب نظيفة مرتبة تدل على سعتهم، فخيل اليه انه بين قوم سعداء بمالهم اقوياء بنشاطهم وجدهم، الا انه كان من الذين لا يكتفون بظواهر الاشياء للحكم عليها حكماً سديداً، فقال في نفسه سنرى النتيجة بعد زيارة المدينتين الاخريين(١٨).

ان زيارة هذه المدن على حدة هو رغبة من انطون لبيان حقيقة كل مدينة على حدة، وهو نقد مبدأي لها، كونها ابتداءاً هي منقسمة بحسب اهتماماتها، وبذلك هي مرفوضة لديه، ويدعوا الى اتحاد اصحاب هذه المدن لقيام اي دولة حديثة.

مدينة العلم:

اما عند دخوله مدينة العلم، وجد شيئاً مختلفاً كلياً، حيث الهدوء والسكينة – حتى انك لتسمع طنين الذباب في طيرانها–، والبيوت البسيطة، فلا زخرف ولا بهرجة والشوارع الضيقة، فقط اناس في ايديهم كتب يقرأونها وفي اعينهم نظرات تنزع نحو الاستغراق في التفكير والتأمل(١٩).

فارتاحت نفسه لما وجد من الهدوء فيها فقال: اين نحن من جلبة تلك المدينة، غير ان البياض اذا اشتد صار برصاً،

اذ سرعان ما صار الهدوء التام ثقيلاً على نفسه، فكأنه في مقبرة او مدينة الاموات(٢٠).

اذ لم يشاهد الا القلة القليلة، فهنا شاباً مستلقياً على ظهره وبيده كتاباً يتأمله، وهناك رجلاً يروح ويجيء في غرفته وهو يفكر ويتأمل كانه متجرد عن هذا العالم، او قارئاً كتابه في يده ولكن فكره يسبح بعيداً في الفضاء الابدي(٢١).

وهنا خاب ظنه في العلم واهله، اذ كان ينتظر ان يرى العلم ضاحكاً باشاً، فاذا به يراه منقبضاً مظلماً يطلب ويفتش عبثاً، فانقبض صدره، اذ لم يكن يألف تلك الحالات، وان ما راه يبعث في النفس شعوراً رهيباً لمعرفتها ان ما يقع في ذلك الحين في وسط ذلك الهدوء الشديد مع ذلك الانقباض الاليم يجب ان يكون امراً رهيباً خطيراً تقف عنده النفوس رهبة واجلالاً، لان ذلك الامر هو عبارة عن عراك ونضال بين السماء والارض، والمعلوم والمجهول، وبين المادة والروح، والمحدود وما لا حد له، ذلك الانسان الترابي القاصر يطلب الوصول بفكره الى الذي لا يصل اليه فكر، والعقل المحدود يروم الاستيلاء على العقل الذي لا حد له(٢٢).

مدينة الدين:

واخيراً مدينة الدين، ليجد ان المشهد اختلف مرة اخرى، فالأبهة والفخامة هما ميزتان للمباني الدينية من كنائس وجوامع، كما ان اصوات الاجراس والنواقيس تختلط بأصوات المؤذنين، والناس رواح ومجيء، وقد ارتدوا ثياب الزينة وكأنهم في عيد(٢٣).

وهنا شعر بالسعادة اذ صار يقول في نفسه، هذه مدينة السلام لكثير من الناس، هنا مستقر السعادة والراحة لملايين البشر، وهنا وطن الاخاء والحب والحرية والسواء، هنا مدفن احقاد الانسانية ومصائبها ومتاعبها وصغائرها لو كانت تعلم. الا انه استغرب ما رآه فيها من اثار الثروة والنعمة والغنى(٢٤).

وبعد فراغهما من زيارة المدن الثلاث اخبر حليم رفيقه: لقد شاهدت ما اردت مشاهدته من هذه المدن، فهلم بنا الآن نذهب الى الحديقة التي هي مجمع اهلها ومتنزههم، فقد بقي علينا الوقوف على دخائلها بعد ان وقفنا على ظواهرها، فالتقيا بثلاثة من الشباب استطاع احدهم التعرف على حليم لكونه (مصوراً مشهوراً ذائع الصيت) وبعد ان تداولوا الحديث مع الشبان، اراد حليم وصادق الانصراف، الا ان احدهم اخبرهما بان هناك اجتماع سيعقد في الليالي الثلاث القادمة في هذه الحديقة، لحل المشاكل والخلافات القائمة بين هذه المدن الثلاث، وان خراب هذه مدن الثلاث وعمرانها يتوقفان على نتيجة هذه الاجتماعات، فالليلة الاولى مخصوصة بالمال، والثانية بالعلم، والثالثة بالدين، فقال حليم سأحضر هذه الاجتماعات لا محالة، وفي نفسه كان يقول حليم: انه جاء في احسن الاوقات واهمها(٢٥).

ملخص الجلسات الثلاث:

في الساعة التاسعة من مساء اليوم التالي، جلس رئيس ذلك الاجتماع وهو شيخاً جليلاً في نحو الثمانين من العمر وهو رئيس جمهورية المدن الثلاث على كرسيه لعقد ذلك الاجتماع مع مجموعة من الشيوخ الذين عاصروا الشيخ سليمان، فبدأ كلمته لأبناء المدن الثلاث، داعياً الى ان تكون هذه الاجتماعات الثلاثة رافعة لأسباب النزاع والخلاف بينهم حرصاً على سعادتهم وعلى عمران مدنهم، وتمنى عليهم ان يتجنب كل فريق الاساءة الى اي فريق من الفريقين الاخرين، واي تصريح يجب ان يتحلى بأدب ولطف، واختتم كلمته قائلاً : « انني اسأل الله ان يوفق اعمالكم ويسدد اراءكم وينير عقولكم»(٢٦).

وبعد هذا الكلام حصلت ضجة من بعض اهل العلم، فانتصب لهم رجل من فريق الدين وقال بصوتٍ جهوري ماذا؟ هل صرتم تكرهون ان تسمعوا اسم الله ايضاً، فصرخ خمسون عاملاً من العملة كانوا جالسين قرب فريق اهل العلم: كذاب كذاب، فانتصب حينئذ احد هؤلاء وكان اقربهم الى العملة وقال مخاطباً فريق اهل الدين: لا تبدأوا بالعدوان اذا كنتم مخلصين في طلب المسألة. فقال الشيخ الرئيس: لست اجهل سبب الضجة التي حصلت بين بعض من الابناء، فانهم لا يزالون يطلبون ترك المسائل الدينية للجوامع والكنائس، ولذلك لا يجيزون لحاكمها ان يلفظ عبارة دينية في منصبه الرسمي، وانا على ثقة من ان ذلك لم يكن منهم على انكار للمسائل الدينية بل هي رغبة في الفصل بين شؤون

المذاهب المختلفة، ولكني اظن من انهم يجيزون لشيخ بسني صار قريباً من القبر ان يستسلم لعواطفه احياناً(٢٧).

تبين لنا من الكلام اعلاه قضيتين اساسيتين كان يدعوا لهما انطون وهما:

١ . تدل كلمة الشيخ الرئيس اعلاه، على دعوة فرح انطون الى العلمانية، لكن ليست الناكرة للدين، وانما فصل الدين عن السياسة والدولة فقط، وجعل الامور الدينية خاصة بالأفراد والاماكن الدينية، بعيداً عن السياسة والدولة، فغرض الدين الاشتراع للآخرة وغرض الحكومات الإشتراع لهذا العالم، وهذا يتطلب احترام الاديان تأكيداً للمساواة المطلقة بين ابناء الامة بغض النظر عن معتقداتهم ليكونوا امة واحدة.

٢ . وكذلك تدل الى الدعوة الى الدولة المدنية ايضاً.

عقد هذا الاجتماع الذي استغرق ثلاث ليالٍ، حضرها كل من حليم ورفيقه، وفي كل اجتماع كان الصياح يعلو والفوضى تدب بحيث اقتضى الامر تدخل الجند لوضع حد لها، وفي كل منها كان ينهض مندوب عن واحدة من الفئات الثلاثة يناصر جماعته عن مبادئها وعما تؤمن به(٢٨).

فقام زعيم العمال وملخص موقفه من الفئة التي ينتمي لها، قال انهم يعانون كثيراً من طمع اصحاب وارباب العمل (اصحاب المال)، والعمال وهم الاكثرية يتعرضون للاستغلال ويتعبون كثيراً، واصحاب الاموال يتمتعون بتعبهم هذا ويتلذذون، فمن العدل ان يشارك اولئك هؤلاء في كل الاشياء(٢٩).

وهنا نقد للملكية الخاصة او الرأسمالية، والدعوة للملكية العامة او الاشتراكية وشيوعية رأس المال.

ثم يقوم النائب عن اهل المال مؤكداً ان شكوى العمال لم تكن من العملة انفسهم، فإننا نحب عمالنا كما نحب اولادنا، كيف لا وهم رفقاؤنا وشركاؤنا في اعمالنا، وانما شكواهم من بعض الطامعين الذين يثيرون خواطرهم علينا ويحرضون طبقتهم على طبقتنا، فلتفصل الحكومة العمال عن هؤلاء المحرضين فيستتب السلام بين الجميع(٣٠).

ان ما يقصده بالمحرضين هم اهل العلم الذين يحرضون العمال.

وهنا ينهض رجل من اهل العلم ليقول: اذا صح انه متى رفعت يد الذين يسمونهم (محرضين) من بين العمال واصحاب الاموال فان السلام يستتب في الحال، فقد زال نصف شكوى اهل العلم، وعلينا ان نبحث هل سيرافق هذا السلام الذي يحصل هناء العمال وراحتهم وسعادتهم ام يبقى سلامهم موتاً ادبياً ومادياً كسلام اهل القبور(٣١).

ثم يقوم بمدح العلم واهله ونقد اهل الدين بقوله: اننا معشر اهل العلم نفتخر باننا حللنا في هذه المسألة محل اهل الاديان وصار همنا الاول التفكير بإنهاض الشعوب وترقيتها بينما اهل الاديان يسلمون الشعوب بأيديهم الى الاطماع المختلفة، فكأن مثلهم مثل ملوك يخلعون انفسهم بأنفسهم، لذلك نراهم يكثرون من التزلف للأغنياء وارباب الاموال ويجارونهم في كل شيء، حتى فيما يخالف مبادئهم الدينية، ويلهون الشعب بالتدجيل عليه ليشغلوه بالأوهام والاحلام عن مصالحه الحقيقة. فغرض العلم في هذا الزمان تفتيح عيني الشعب وترقية احواله والضرب على ايدي المدجلين(٣٢).

هذا الكلام هو لنقد رجال الدين الذين ابتعدوا عن الدين الحق، مقابل اطماعهم المادية والدنيوية، وما اكثرهم اليوم.

وهنا يهمس واحد من اهل العلم كان قريباً من الخطيب في اذن جاره قائلاً: ليت اصحابنا انابوا عنهم خطيباً اكثر اعتدالاً من هذا الخطيب، فان مقاماً كهذا المقام لا يفيد فيه غير التأني والاعتدال، اما رأيت السياسة التي اتخذها نائب ارباب المال(٣٣).

وهذا الكلام فيه نقد للعلم غير المعتدل البعيد عن الدين، اذ كان انطون يرى انه لا تناقض بين العلم والدين.

وهنا ينهض نائب من اهل الدين مدافعاً بقوله: ان شكوانا نحن خدمة الله تعالى فمن اولئك الكفرة الجاحدين الذين يبثون روح ضلالهم وكفرهم في النفوس (ويقصد هنا اصحاب العلم)، فإننا والحق يقال لولاهم لكنا في الف نعمة من الله تعالى، فانهم بدأوا ضلالهم بيننا بتعليم اولادنا مبادئهم الطبيعية الممقوتة والعياذ بالله، ثم تدرجوا منها الى انكار المذاهب المختلفة فالوحي وجحود الخالق سبحانه وتعالى، فما دام هؤلاء المفسدين يفسدون عقول الناس فلا سلام

ولا راحة عندنا(٣٤).

وهنا قام الشيخ الرئيس قائلاً: نعم هذه الشكاوى المختلفة التي مر عليَ عشرات السنوات وانا اسمعها، فاستحلفكم بكل ما هو عزيز مقدس لديكم، استحلفكم بالشيخ الجليل المحسن (ويقصد الشيخ سليمان مؤسس هذه المدينة) الى هذه المدن والواقف بيننا في وسط هذه الحديقة على تمثاله الرخامي يسمع كلامنا وينظر الينا، ان تكسروا حدتكم قليلاً وتباحثوا في مشاكلكم بسلام وادب، فإننا كلنا يا ابنائي اخوان، وكلنا في هذه الارض ضيوف وغرباء، فتباحثوا الان في مسائلكم واذكروا ان عمران مدننا وخرابها متوقفان على نتيجة بحثكم(٣٥).

حينئذ ساد الهدوء في الحديقة، لم يسمع في اثنائه سوى حفيف الاشجار وهمس بعض السيدات، وحليم ورفيقه جالس في احدى الزوايا، رامياً ببصره اليهن لعله يلمح ضالته (اي فتاته ذات الفستان الابيض) دون جدوى(٣٦).

بعد دقيقة يتقدم زعيم من زعماء العمال ليقدم شكواه على اصحاب المال، وملخصها قوله: اننا نطلب نحن العمال باسم الانسانية والاخاء البشري ان تنصفونا فإننا الاكثرية في البلاد، وبدوننا لا تقدرون ان تصنعوا شيئاً، فنحن نحارب لرد غارة العدو، ونحن نفلح الارض لنخرج منها القوت والغذاء، ونحن نخدم دوائر الحكومة والمحال العمومية والخصوصية، ونحن ندير المصانع لنصع المصنوعات ونسج الانسجة، فحرام ان نصنع كل شيء وعلى ظهورنا تلقى الاحمال ثم تترك الحكومة فريقاً قليلاً من اصحاب الاموال يحتكر منافع البلاد وفوائدها وخيراتها ويسخر لنفسه الامة كلها(٣٧).

وهنا دعوة للاشتراكية وشيوعية راس المال اي الملكية العامة.

وهنا يصيح صائح من فريق المال : لكن ماذا تريدون ان تصنع الحكومة، هل من حقها ان تتداخل بينكم لتجبر ارباب الاعمال على زيادة اجوركم او مقاسمتكم ارباحهم، الا تعلمون ان لأصحاب المال الحق المطلق في التصرف في اموالهم واملاكهم كما يريدون، وان الحكومة لا يمكنها التعرض لحق الملكية لأنه حق من الحقوق الطبيعية التي لا تُنقض(٣٨).

وهنا الحديث عن الملكية الخاصة لا اشتراكية العمال او الملكية العامة التي يطلبونها، ان الاشتراكية التي كان يدعوا لها انطون معقولة غير متطرفة – تأثره بشارل فورييه(٣٩)– تشكل حلاً لازمة المجتمعات الانسانية. وفي الحقيقة كانت عدالة اجتماعية اكثر منها الاشتراكية المعروفة.

فأجاب زعيم العمال انكم نسيتم بان هناك مذهبين متناقضين واحد معكم والاخر عليكم، ونحن نفخر بان مذهبنا في هذه المعضلة موافق لمذهب شارعي جميع الاديان من موسى الى يسوع الى محمد فان هؤلاء الكواكب الثلاثة لو عادوا لكانوا من حزبنا، لانهم يعلمون ان كل هيئة اجتماعية تبنى على ظلم الفئة الكبرى وراحة الفئة الصغرى هيئة فاسدة ستسقط لا محالة، فاذا كان في حزبكم فلاسفة كبار وعلماء اعلام، ففي حزبنا من هم فوق العلماء والفلاسفة، ثم هل تريدون منا فلاسفة فلماذا لا نسمع الفيلسوف ماركس، فضحك بعض اصحاب المال وقال احدهم :ما شاء الله تستشهدون بأشد انصاركم غلواً(٤٠).

وهنا نجد مقارنة بين الدين والفلسفة، اذ نجد العمال الى جنب الدين، واصحاب الاموال الى جنب الفلسفة والعلم، بحسب تفسير زعيم العمال، الا انه في النهاية يستشهد بالفيلسوف ماركس والدعوة الى اراءه، مع نقد اصحاب الاموال لفلسفة ماركس لأنها ضد مبادئهم.

فرد عليهم زعيم العمال لا بل نستشهد بفيلسوف من الفلاسفة رأيه يناقض رأيكم في الملكية، فانتم تقولون ان اصحاب الاموال مطلقو التصرف في معاملهم ومصانعهم ومتاجرهم، اما نحن فنقول لكم مع هذا الفيلسوف: انكم في خطأ عظيم، فان معامل الامة ومصانعها ومتاجرها واراضيها هي من مرافقها ومنافعها كالأنهر والابحر والهواء، ولذلك لا يجوز ان تكون ملكاً لفردٍ اياً كان، بل هي ملك لجميع الامة، فعلى الامة اذاً ان تتولى ادارتها بنفسها وتوزع ارباحها بين ابنائها، اي ان الحكومة تجعل نفسها التاجر الكبير الوحيد الذي تنحصر في يده تلك المتاجر والمصانع والمزارع وتستخدم فيها أفراد الأمة وتعطيهم أجرتهم من تلك البضائع نفسها أي من عين المال، كلا بقدر حاجته وكفاءته،

والعامل يستطيع أن يستبدل البضائع التي تجتمع عنده بأي بضاعة احتاج إليها، هذا ما يراه بعضهم عدلاً وإنصافاً، ونحن لا نطلب منكم كل هذا فإننا نترك لكم مصانعكم ومعاملكم ومتاجركم وأراضيكم، وإنما نطلب منكم أن تعطوا نصف ربحها في كل عام للعمال والمستخدمين الذين تخدمونهم فيها وتبقوا النصف الثاني لكم.

ولا تقولوا إننا قد طلبنا شيئًا كثيرًا فإننا لا نطلب إلا حقوقنا، لقد كرهت نفوسنا الخدمة بالأجرة كالأجراء، لقد كرهنا هذه العبودية الجديدة التي اخترعها التمدن الجديد، فإذا لم تنصفونا وتريحونا منها فاعلموا أننا نحذو حذو شمشون إذ نأخذ بأعمدة الهيئة الاجتماعية ونشدها قائلين: علينا وعلى الجميع يا رب.. فيسقط البناء علينا وعليكم(٤١).

وبدأ مندوب كل فئة منهم بطرح رأيه في هذه القضية فكثر الجدال وزاد الخلاف، فتدخل الشيخ الرئيس واجل الكلام الى اليوم الثاني(٤٢).

وفي اليوم الثاني يبدأ زعيم من اهل الدين دعواه ان ما حصل في اليوم السابق، كان خارج دائرة المسألة، وإن المسألة الكبرى التي هي مسألة المسائل في الهيئة الاجتماعية هي كبح هوى الإنسان أي وضع شكيمة تضبط شهواته وأهواءه لأن الاجتماع مستحيل من غير هذه الشكيمة، وهذا هو السبب في نزول الأديان وقيام المهذبين والمرشدين ليعلموا البشر أنهم لا يكونون بشرا إلا إذا كسروا حدتهم وقللوا طمعهم وسكنوا أهواءهم وسامحوا المسيئين إليهم إلى غير ذلك، ولكن تعالوا وانظروا ماذا يصنع أهل الكفر والضلال فصاح صائح من بين صفوف أهل العلم: لم يصنعوا شيئًا سوى أنهم نقلوا الجنة من السماء إلى الأرض(٤٣).

فأتم الخطيب كلامه دون أن ينتبه إليه قائلاً : إنهم قاموا يعلمون الناس الانفكاك من هذه القيود الأدبية الجميلة التي حفظت الهيئة الاجتماعية إلى اليوم، فإنهم يحرضون الضعفاء على أن يتمتعوا بالحياة كالأقوياء، ويعلمونهم أن ذلك من حقهم لأنهم الأكثرية، وأن اللذات الموعودين بها فوق تعويضا لهم عما فاتهم منها هنا، إنما هي لذات وهمية، وبهذا التعليم أيها السادة يهدمون نظام الاجتماع الذي يزعمون أنهم حفظوه ويثيرون كل ما في نفس البشر من الأحقاد والضغائن والشهوات الحيوانية. فصاح حينئذ صائح من صفوف العمال: كم أعطاك أهل المال لتقوم مدافعا عنهم؟ وصاح صالح آخر منهم لا عتب علينا نحن العوام إذا كنا نطلب التمتع بخيرات الأرض، ما دام رجال الدين قد سبقونا إلى ذلك منذ أزمان(٤٤).

وهنا نقد للعلم ودعاة فصل العلم عن الدين، والخروج عن الامور الدينية بداعي العلم وتطوره، والدعوة للتمسك بالدين.

ويضيف بقوله ايها السادة: ان بابل ونينوى وسدوم وعمورة انما خربت وصب عليها غضب الله لأنها اطلقت اهواءها وشهواتها من كل قيد، فهل ترومون ان يصيبنا ما اصابهم. ان هؤلاء المصلحون يريدون الاشتراكية، اي يريدون هيئة اجتماعية فيها الجميع اخوة وتكون ادارتها تهتم بالجميع، ولكنكم نسيتم ان هذه الهيئة هي هيئتنا نفسها، فتعالوا اذن الينا، ولكن لا تأتون لان اشتراكيتنا نحن مبنية على المحبة والرفق لا العنف والغصب، نحن نعتبر الكبير فينا صغيرًا والصغير فينا كبيرا، وأما أنتم فتريدون أن تكونوا كلكم كبيراك نحن تجامل الجميع ونساوي بين الجميع لنرضي الجميع وأما أنتم فتريدون جعل الفقراء أغنياء والأغنياء فقراء، نحن نطلب خيرات الدنيا لتفرقها على غيرنا وأما أنتم فتطلبونها لتدفنوها في بطونكم(٤٥).

وهنا تأكيد على ان الدين يدعو الى اشتراكية غير الاشتراكية التي ينادي بها الاخرين او بالأحرى هي عدالة اجتماعية، تطبيقها افضل من الاشتراكية التي تذهب بكل الملكيات الخاصة.

ويضيف ان الفرق بيننا وبينكم في المسألة الاقتصادية كالفرق بين الخير والشر والبياض والسواد، أنتم تحرّضون وتهيجون ونحن نسكن ونهمد والله من أعالي السماء يعلم أينا أنفع للهيئة الاجتماعية. فصاح حينئذ صائح من بين العمال: هذا افتخار من يكبح جماح البقرة ويمسكها لمن يريد حلبها. وصاح صائح من فريق أهل العلم: نراكم صرتم تفتخرون بفوائد مبادئكم بدل الافتخار بصحتها. فأجاب الخطيب: إن المفيد يكون صحيحا دائما. فصاح واحد آخر

من فريق العلم إن دين بوذا وكونفوشيوس وبرهما صحيح أيضًا لأنه مفيد. فاستشاط الخطيب غضبا حينئذ وصاح مخاطبًا أهل العلم: كل المذاهب خير من مذهبكم، ونحن سواء كنا مسيحيين أو مسلمين أو إسرائيليين أو بوذيين أو براهمة أو كونفوشيوسيين كلنا على اتفاق ضد مبادئكم المهلكة(٤٦).

وهنا نقد للعلم البعيد عن الدين، او لنقل رفض فصل الدين عن العلم

فصاح صائح آخر من فريق العلم هذا افتراء فظيع علينا فإننا نؤمن بالله مثلكم. فاشتد غضب الخطيب فقال: نعم تؤمنون بالله لتتخذوا هذا الإيمان ستاراً تنشرون وراءه مبادئكم، وهل تحسبوننا بلهاً إلى هذا الحد حتى نكتفي منكم بالإيمان بالله، فإما أن تؤمنوا كما نؤمن نحن أو تكونوا جاحدين، هل تؤمنون برسالات الرسل والأنبياء والأقانيم الثلاثة وعلم الله بكل شيء ومقدرته على كل شيء والبعث والحساب في عالم آخر فيه جنة وفيه نار، كلا إنكم لا تؤمنون بذلك، ومع ذلك تنادون: أن علمكم موافق للدين، وعلمكم لا يكون موافقا للدين عندنا إلا متى أضاف إلى إيمانه بالله الإيمان بهذه الأمور لأنها هي الدين، فتدجيلكم أجيزوه بعد الآن على السذج لا علينا. فقطع كلامه أحد رجال العلم قائلا : هل تعلمون سياستكم هذه إلى أي هاوية تجركم؟(٤٧).

كذلك هنا نقد للعلم البعيد عن الدين، او لنقل رفض فصل الدين عن العلم، واعتراض على اهل العلم بقولهم بانهم يؤمنون بالله، الا ان زعيم اهل الدين يؤكد ويشترط ان الايمان ان يكون محدد بعدة امور منها الايمان بالله ورسله واليوم الاخر ...الخ.

ثم يقوم زعيم من اهل المال للدفاع عن فئته، معتبراً ان اصل الخلاف بين الفريقين مرده نزعة الحسد التي استولت على العمال. ويضيف ان ارباب العمل يحافظون على التوازن الاقتصادي في البلاد، كما انهم يمثلون مبدأ من المبادئ المقدسة، وهو حق الملكية والتملك، وهؤلاء لم يكونوا طماعين وجشعين مثلما يتم وصفهم من قبل مندوب العمال(٤٨).

وهنا الدعوة للملكية الخاصة ورفض الاشتراكية

فما كان من زعيم من اهل العلم الا ان ينتفض للتصدي لهذا الرأي ففند اقوال اهل المال داعياً الى الغاء الملكية الخاصة، وان تنحصر الملكية بالدولة التي عليها وحدها ان توزع الثروة بالعدل على ابناء المجتمع كافة. وفي مقابل حصر ملكية الثروة بالدولة يجب ان يعوض اصحاب الاملاك والاموال، وبعد ذلك يأتي العلم ليكون هو ولا احد غيره، السيد المطلق في معالجة الامور الدنيوية والدينية معاً(٤٩).

وهنا دعوة للملكية العامة القائمة على الاشتراكية ورفض الملكية الخاصة.

وكان زعيم من اهل الدين حاضراً، فنهض للرد، ومما طالب به ان تسود البلاد اشتراكية الدين لا اشتراكية العلم، فالأولى تقوم على المحبة والاخاء والمساواة، فان الثانية تقوم على العنف، وعلى اساس كلام مندوب اهل الدين، فان الحديقة عجت بالفوضى وعمت الفتنة بين اصحاب المدن الثلاث، الامر الذي تطلب تدخل الجنود لقطع دابرها(٥٠).

ويقصد بالثانية التي تقوم على العنف هو ان الاشتراكية تقوم على انتزاع الاموال من اصحابها ورفض الملكية الخاصة وهنا دعوة للملكية العامة بالضد من الملكية الخاصة.

واجل النقاش الى الليلة الثالثة، حيث القول الفصل في المسائل المختلف عليها، التي سينطق بها شيخ العلماء، وبأسم العلم، وفعلاً قام بألقاء خطبته في حشد الناس من المدن الثلاث، بين فيها التوافق والانسجام ما بين العلم والدين، فلا تناقض بينهما الا ذلك التناقض الذي يصطنعه اولئك الذين يمارسون كلاً من العلم والدين، فأساس المشكلة يكمن في المظهر وليس في الجوهر، حيث ان الذين مارسوا العلم اخطأوا في استخدامه لدرجة انه صار امراً مكروهاً عند اهل الدين، مثلما ان الذين مارسوا الدين وفق الاسس القديمة اخطأوا في معرفة جوهره لدرجة ان ممارستهم له باتت ممقوتة من جانب اهل العلم. وعلى اساس هذه النظرة ذهب شيخ العلماء الى التوفيق بين الاثنين، لان الغاية

الاساسية منهما خدمة البشرية والارتقاء بها من طور الى طور(٥١).

وهو رأي فرح انطون في ان الدين لا يخالف العلم، فاذا اختلفا في الطرق، يتفقان في الغرض لان غرضهما واحد، وهو تحسين حال الانسانية وترقية شؤون البشر، وهو في الوقت نفسه رفض الغلو في الدين او العلم، ومحاولة التوفيق بينهما، اي رفض للدين المتزمت البعيد عن العلم، ورفض للعلم المتزمت البعيد عن الدين، والدعوة الى التوفيق بينهما.

اما بالنسبة للصراع الناشئ بين العمال وارباب العمل، فقد ارتأى شيخ العلماء ان يصار الى بلوغ الحل الوسط، وهذا الحل هو ان يحتفظ الرأسماليون بممتلكاتهم ومصانعهم على ان ينال العمال بالمقابل، حقوقهم كاملة، من زيادة الاجور وتقليل ساعات العمل، وتوفير المستلزمات الصحية والعلمية لهم ولأبنائهم، من اقامة المستشفيات والمدارس والمصانع والزارع لتشغيل كل من لا يعمل وغير ذلك مما يعود بالنفع عليهم(٥٢).

وهذا هو ما يسمى بالعدالة الاجتماعية، وهنا يتبين تأثر انطون بالفيلسوف الماركسي شارل فوريه (١٧٧٢-١٨٣٧) الذي لم يكن اشتراكياً بالمعنى الدقيق، اذ لم يكن يدعو الى الغاء الملكية الخاصة، وانما كان يدعو الى الاتحاد في الانتاج بطريقة المشاركة الاختيارية، وان يتاح لكل شخص العمل حسب قابلتيه الشخصية، وله الحق في تغييره لنوع العمل، وهذا بسبب افكاره التي صاغها فوريه حول تصوره مستعمرة تدار على شكل هيئة تعاونية، يعيش افرادها في بناء مشترك ويختص كل منهم بعمل معين طبقاً لذوقه للإبقاء على حياة الجماعة وهذا الذي سيؤدي الى زيادة الانتاج، وهذا التعاون يحدث في المجتمعات التي اطلق عليها (فلانكسيس اي الكتائب)، موجودة ضمن مباني تسمى (فلانستير او الفنادق الكبرى) وهي عبارة عن مجمعات سكنية من اربعة طوابق، حيث الشقق العلوية مخصصة للأغنياء، اما الفقراء فيسكنون الطابق الارضي(٥٣).

كذلك تأثر انطون بسان سيمون الذي كان له الاثر البالغ على الحركة الاشتراكية الحديثة، فهو اول من حاول فصل الطبقات، ونادى بأهمية العمل والملكية في ارتقاء الانسان، ونبه الى شرور الميراث، وان الاصلاح الحقيقي هو مهمة الحكومة الرئيسة، ونشأ سيمون من طبقة النبلاء بينما فوريه كان من عائلة متواضعة، فالأول اتجه الى التاريخ لإقامة نظام اجتماعي جديد، بينما فوريه الكشف عن نظام قوامه تكوين جماعات صغيرة تطبق عملياً اراءه الاجتماعية(٥٤).

اضافة الى اثر سان سيمون وشارل فوريه على انطون، نجد انه تأثر ايضاً بكل من مونتسكيو وروسو وفولتير (٥٥)، وريتان وكونت وداروين ونيتشة وماركس وابن رشد وابن طفيل والغزالي وعمر الخيام وغيرهم(٥٦).

وحصل خلاف لما قاله شيخ العلماء، فاضطر الشيخ الرئيس الى فض الاجتماع وتأجيل البت بكل ما قيل الى اليوم التالي.

وفي اليوم التالي فان كل ما قيل لم يحظى برضا العمال المغالين في تطرفهم فلجأوا الى السبيل الذي تخيلوا انه سيكون الاقرب لنيل حقوقهم، وهو سبيل الثورة، وهكذا كان، فما ان اصبح اليوم التالي حتى افاق سكان المدن الثلاث مذعورين، فقد اختلط الصراخ والعويل بأزيز الرصاص، والشيء الذي اسهم بتدمير المدن الثلاث وابادة سكانها، هو ان السماء نفسها لم تكن راضية عما يجري، فهبت عواصف هوجاء وصواعق ضربت كل مكان فأحالته الى خراب(٥٧).

اما حليم ورفيقه فقد لاذا بالفرار واخذا مكاناً فوق تل يشرف على السهل الفسيح، وبدا يتأملان ذلك المشهد المرعب امامها، وسرعان ما شاهد حليم ورفيقه، خمسة من الفرسان مقبلين نحوهم، وبعد ان دقق حليم النظر بهم جيداً، لاحت له الفتاة كان قد وقع في حبها وشقيقاتها، فدار حديث بينهم على سبب هذه الفاجعة، فتبين انهن بنات الشيخ الرئيس فروت له اخر ما قاله قبل مقتله، «أتعرفين سبب كل هذه القبائح يا بنية، سببها الشراهة والاثرة والطمع، ولست ابرئ حزباً دون حزب، لان التبعة واقعة على الجميع، ولا استغرب ان تخسف بنا الارض او تنقض علينا صواعق السماء ما دمنا بعيدين الى هذا الحد عن مبدأ الرفق والاخاء(٥٨).

وبعد ان عزاها حليم، وبما انها وشقيقاتها وارثات المدن الثلاثة وما يتبعها من السهول، فإنها تولت اعادة بناء هذه المدن لتقيم هيئة مبنية على (الرفق والاخاء) تكفيراً عن سيئات المعيشة القديمة، وقد اختارت حليماً زوجاً لها، وصادق زوجاً لإحدى شقيقاتها، ثم زوجت شقيقاتها الثلاث الاخريات ثلاثة شبان من اصدقاء حليم، وعاشوا جميعاً مع نسلهم وعمالهم ونسل عمالهم معيشة يحسدها عليها اهل العصر الذهبي(٥٩).

لينهي انطون روايته بقوله ولا نعلم هل نتمكن يوماً من الايام من وصف هذه المعيشة الفردوسية التي لم تر الارض مثلها قبلها كما وصفنا معيشة المدن الثلاث القديمة.

وقد قدمت العديد من الاعتراضات على هذه الرواية كما لاقت استحسان البعض الاخر، فقد انتقدت لكونها اثراً غربياً في فكر انطون، ولا يمكن تطبيقها على الواقع والمجتمع العربي، لانها كانت اثراً فرنسياً جاء من خارج المجتمع العربي نفسه، لا من داخله.

وقد وضح انطون في روايته هذه ولأول مرة في تاريخ الكتاب العربي، افكار الاستغلال الرأسمالي والحل الاشتراكي لمشاكل المجتمع، والوقوف الى جانب الفقراء من اجل مستقبلهم(٦٠).

الخاتمة:

ان ما يمكن الخروج به في نهاية هذه الرواية، وان قدمت العديد من الاعتراضات عليها كما لاقت استحسان البعض الاخر، فقد انتقدت لكونها اثراً غربياً في فكر انطون، ولا يمكن تطبيقها على الواقع والمجتمع العربي، لأنها كانت اثراً فرنسياً جاء من خارج المجتمع العربي نفسه، الا انه يمكن اجمال الافكار الواردة فيها، وهي افكار فلسفية واخلاقية واجتماعية واقتصادية وسياسية ...الخ.

اذ وردت العديد من الافكار والآراء والمصطلحات الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية والسياسية في هذه الرواية، من اهمها: (العمال، اصحاب المال، اصحاب العلم، اصحاب الدين، الطمع، الاكثرية، الاستغلال، الحسد، التوازن الاقتصادي، الملكية الخاصة، الملكية العامة، الافكار الهدامة، توزيع الثروة بالتساوي، الاشتراكية، المحبة، الاخاء، المساواة، التسامح، التعصب، الفتنة، التوافق بين العلم والدين، المظهر والجوهر، اعطاء كل ذي حق حقه، المغالاة، الثورة، غضب السماء، الخراب، الزواج، تجديد النسل، بناء المدينة الجديدة ...الخ).

واهم ما يمكن الخروج به كنتائج لبحثنا هو ما يأتي:

١. نقد الحياة الاجتماعية والفكرية في المجتمع العربي الحديث، والشتات والاقتتال بين ابناء المجتمع الواحد.

٢. بث الافكار التنويرية التي تدعو الى التسامح ونبذ التعصب، واحترام عقول الناس.

٣. كان همه وضع اسس دولة مدنية–علمانية في الشرق، يشترك فيها المسيحيون والمسلمون والاديان الاخرى، على قدم المساواة التامة في تشكيل مجتمع موحد يجد فيه كل مكانه الاجتماعي.

٤. الفصل بين السلطتين الدينية والزمنية (السياسية)، فغرض الدين الإشتراع للأخرة وغرض الحكومات الإشتراع لهذا العالم، وهذا يتطلب احترام الاديان تأكيداً للمساواة المطلقة بين ابناء الامة بغض النظر عن معتقداتهم ليكونوا امة واحدة، وصوناً للوطن من النزاع والانشقاق المفضيين الى الضعف والانحطاط.

الهوامش:

(١) ينظر: انطون، فرح: الدين والعلم والمال (المدن الثلاث)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ب.ت.، ص٧–٨ من المقدمة.

(٢) ينظر: مقال عن فرح انطون ١٨٧٤–١٩٢٢، مقال منشور في الانترنت في موقع مشروع إحياء التراث الوثائقي والثقافي لمدينة طرابلس، www.ourathtripoli.com.

(٣) يراجع: انطون، فرح: الدين والعلم والمال، ص١–٧١.

(٤) يراجع: انطون، فرح: اورشليم الجديدة، مؤسسة هنداوي للتعليم والقافة، مصر، ٢٠١٣، ص١–٢١٨.

(٥) يراجع: انطون، فرح: الوحش، الوحش، الوحش، مؤسسة هنداوي للتعليم والنشر، مصر، ط١، ٢٠١٤، ص١–٩١.

(٦) يراجع: انطون، فرح: ابن الشعب، مؤسسة هنداوي للتعليم والنشر، مصر، ٢٠١٣، ص١–٩٦.

(٧) ينظر: مقال عن فرح انطون ١٨٧٤–١٩٢٢، مقال منشور في الانترنت في موقع مشروع إحياء التراث الوثائقي والثقافي لمدينة طرابلس، www.ourathtripoli.com.

(٨) النبت الجديد: هو مصطلح لفرح انطون ويقصد به اولئك العقلاء في كل ملة وكل دين في الشرق، عرفوا مضار مزج الدنيا بالدين في عصر كهذا العصر وصاروا يطلبون وضع اديانهم جانباً في مكان مقدس محترم ليتمكنوا من الاتحاد اتحاداً حقيقاً ومجاراة التمدن الاوربي الجديد لمزاحمة اهلة والا جرفهم جميعاً وجعلهم مسخرين لغيرهم. ينظر: انطون، فرح: ابن رشد وفلسفته (مع نصوص المناظرة بين محمد عبده وفرح انطون)، تقديم طيب تيزيني، دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٩٨٨، ص٤١.

(٩) انطون، فرح: ابن رشد وفلسفته، ص٤١.

(١٠) انطون، فرح: الدين والعلم والمال، ص٩.

(١١) ابو حمدان، سمير: فرح انطون – صعود الخطاب العلماني، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ١٩٩٢، ص٥١–٥٢.

(١٢) انطون، فرح: الدين والعلم والمال، ص١٠–١١. ويقارن: ابو حمدان، سمير: فرح انطون، ص٥١–٥٢.

(١٣) انطون، فرح: الدين والعلم والمال، ص١١–١٢. ويقارن: ابو حمدان، سمير: فرح انطون، ص٥٢–٥٣.

(١٤) انطون، فرح: الدين والعلم والمال، ص١٢.

(١٥) المصدر نفسه، ص١٢.

(١٦) المصدر نفسه، ص١٤.

(١٧) المصدر نفسه، ص١٤–١٦.

(١٨) المصدر نفسه، ص١٨.

(١٩) ابو حمدان، سمير: فرح انطون، ص٥٣–٥٤.

(٢٠) انطون، فرح: الدين والعلم والمال، ص١٩

(٢١) المصدر نفسه، ص١٨

(٢٢) المصدر نفسه، ص١٩–٢٠.

(٢٣) ابو حمدان، سمير: فرح انطون، ص٥٤.

(٢٤) انطون، فرح: الدين والعلم والمال، ص٢٠.

(٢٥) المصدر نفسه، ص٢٣–٢٥.

(٢٦) المصدر نفسه، ص٢٧–٢٨.

(٢٧) المصدر نفسه، ص٢٨.

(٢٨) ابو حمدان، سمير: فرح انطون، ص٥٤.–٥٥.

(٢٩) انطون، فرح: الدين والعلم والمال، ص٢٨.

(٣٠) المصدر نفسه، ص٢٨.

(٣١) المصدر نفسه، ص٢٨–٢٩.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٢٩.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٢٩.

(٣٤) المصدر نفسه، ص٢٩.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٢٩–٣٠.

(٣٦) المصدر نفسه، ص٣١.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٣٢.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٣٢.

(٣٩) وسنفصل هذا الاثر بشكل مفصل في ثنايا بحثنا هذا في الصفحة ١٨.

(٤٠) المصدر نفسه، ص٣٢–٣٣.

(٤١) المصدر نفسه، ص٣٣.

(٤٢) المصدر نفسه، ص٣٣–٤٤.

(٤٣) المصدر نفسه، ص٤٥-٤٦.
(٤٤) المصدر نفسه، ص٤٦.
(٤٥) المصدر نفسه، ص٤٦-٤٧.
(٤٦) المصدر نفسه، ص٤٧.
(٤٧) المصدر نفسه، ص٤٧.
(٤٨) ابو حمدان، سمير: فرح انطون، ص٥٥.
(٤٩) المصدر نفسه، ص٥٦.
(٥٠) انطون، فرح: الدين والعلم والمال، ص٥١. ويقارن ابو حمدان، سمير: فرح انطون، ص٥٦.
(٥١) انطون، فرح: الدين والعلم والمال، ص٥٥-٥٦.
(٥٢) المصدر نفسه، ص٥٧-٦٠.
(٥٣) ينظر: برنيري، ماريا لويزا: المدينة الفاضلة عبر التاريخ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٩٧، ٣٠٥-٣٠٩. وشبل، فؤاد محمد: المدينة الفاضلة (بحث في النظام الاقتصادي والاجتماعي عند الكتاب المثاليين)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ، بلا، ص٨١-٨٦. ويقارن: منصور، احمد: شارل فورييه فيلسوف فرنسي (ما نظريته في الحياة؟)، اليوم السابع، مقال منشور في الانترنت، www.youm٧.com.، ٧/ ٧/ ٢٠٢١.
(٥٤) ينظر: شبل، فؤاد محمد: المدينة الفاضلة، ص٨١-٨٢.
(٥٥) المؤمن، مكي حبيب و علي عجيل منهل: من طلائع يقظة الامة العربية (عزيز علي المصري، نجيب عازوري، فرح انطون، شبلي شميل)، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١، ص٥٧.
(٥٦) السعيد، رفعت: ثلاثة لبنانيين في القاهرة (شبلي شميل، فرح انطون، رفيق جبور)، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٧٣، ص٧٦.
(٥٧) انطون، فرح: الدين والعلم والمال، ، ص٦١-٦٧. ويقارن ابو حمدان، سمير: فرح انطون، ص٥٨.
(٥٨) المصدر نفسه، ص٦٧-٧١. ويقارن ابو حمدان، سمير: فرح انطون، ص٥٨-٥٩.
(٥٩) المصدر نفسه، ص٧١. ويقارن: ابو حمدان، سمير: فرح انطون، ص٥٨-٥٩.
(٦٠) المؤمن، مكي حبيب و علي عجيل منهل: من طلائع يقظة الامة العربية، ص٧٣.

المصادر والمراجع:

- ابو حمدان، سمير: فرح انطون - صعود الخطاب العلماني، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ١٩٩٢.
- انطون، فرح: ابن رشد وفلسفته (مع نصوص المناظرة بين محمد عبده وفرح انطون)، تقديم طيب تيزيني، دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٩٨٨.
- انطون، فرح: الدين والعلم والمال (المدن الثلاث)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ب.ت.
- انطون، فرح: اورشليم الجديدة، مؤسسة هنداوي للتعليم والقافة، مصر، ٢٠١٣.
- انطون، فرح: ابن الشعب، مؤسسة هنداوي للتعليم والنشر، مصر، ٢٠١٣.
- انطون، فرح: الوحش، الوحش، الوحش، مؤسسة هنداوي للتعليم والنشر، مصر، ط١، ٢٠١٤. - برنيري، ماريا لويزا: المدينة الفاضلة عبر التاريخ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٩٧.
- شبل، فؤاد محمد: المدينة الفاضلة (بحث في النظام الاقتصادي والاجتماعي عند الكتاب المثاليين)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ، بلا.
- المؤمن، مكي حبيب و علي عجيل منهل: من طلائع يقظة الامة العربية (عزيز علي المصري، نجيب عازوري، فرح انطون، شبلي شميل)، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١.
- مقال عن فرح انطون ١٨٧٤-١٩٢٢، مقال منشور في الانترنت في موقع مشروع إحياء التراث الوثائقي والثقافي لمدينة طرابلس، www.ourathtripoli.com.
- منصور، احمد: شارل فورييه فيلسوف فرنسي (ما نظريته في الحياة؟)، اليوم السابع، مقال منشور في الانترنت، www.youm٧.com.، ٧/ ٧/ ٢٠٢١.

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents (1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon